

## تفسير ابن كثير

ثم - ه هنا - لعطف خبر على خبر وترتيبه عليه كأنه تعالى أمر الواقف بعرفات أن يدفع إلى المزدلفة ليذكر إه عند المشعر الحرام وأمره أن يكون وقوفه مع جمهور الناس بعرفات كما كان جمهور الناس يصنعون يقفون بها إلا قريشا فإنهم لم يكونوا يخرجون من الحرم فيقفون في طرف الحرم عند أدنى الحل ويقولون : نحن أهل إه في بلدته وقطان بيته قال البخاري : حدثنا علي بن عبد إه حدثنا محمد بن حازم حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت : كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانتوا يسمون الحمس وسائر العرب يقفون بعرفات فلما جاء الإسلام أمر إه نبيه صلى إه عليه وسلم أن يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها فذلك قوله { من حيث أفاض الناس } وكذا قال ابن عباس ومجاحد وعطاء وقتادة والسدي وغيرهم واختاره ابن جرير وحكي عليه الإجماع وقال الإمام أحمد : حدثنا سفيان عن عمرو عن مجاهد عن محمد بن جبیر بن مطعم عن أبيه قال : أضللت بغيرا لي بعرفة فذهبت أطلبه فإذا النبي صلى إه عليه وسلم واقف قلت : إن هذا من الحمس ما شأنه ه هنا ؟ أخرجاه في الصحيحين ثم رواه البخاري من حديث موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس : ما يقتضي أن المراد بالإفاضة ه هنا هي الإفاضة من المزدلفة إلى مني لرمي الجمار فإه أعلم وحکاه ابن جرير عن الصحاک بن مزاحم فقط قال : والمراد بالناس إبراهيم عليه السلام وفي رواية عند الإمام قال ابن جرير : ولولا إجماع الحجة على خلافه لكان هو الأرجح .

وقوله { واستغفروا إه إن إه غفور رحيم } كثيرا ما يأمر إه بذكره بعد قضاء العبادات ولهذا ثبت في صحيح مسلم أن رسول إه صلى إه عليه وسلم كان إذا فرغ من الصلاة يستغفر إه ثلاثة وفي الصحيحين أنه ندب إلى التسبیح والتحمید والتكبیر ثلاثة وثلاثين وقد روى ابن حریر ه هنا حديث ابن عباس بن مرداس السلمي في استغفاره صلى إه عليه وسلم لأمته عشية عرفة وقد أوردناه في جزء جمعناه في فضل يوم عرفة وأورد ابن مردویه ه هنا الحديث الذي رواه البخاري عن شداد بن أوس قال : قال رسول إه صلى إه عليه وسلم : [ سيد الاستغفار أن يقول العبد : اللهم أنت ربی لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدي ووعدي ما استطعت أعود بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنب إلا أنت من قالها في ليلة فمات في ليلته دخل الجنة ومن قالها في يومه فمات دخل الجنة ] وفي الصحيحين عن عبد إه بن عمرو أن أبا بكر قال : يا رسول إه علمي دعاء أدعوه به في صلاتي فقال [ قل اللهم إني ظلمت نفسي طلما كثيرا ولا يغفر الذنب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم ] والأحاديث في الاستغفار كثيرة

